

## تفسير ابن كثير

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ

أي : هذا الذي تغافل عن الهدى نقيض له من الشياطين من يضلّه ، ويهديه إلى صراط الجحيم . فإذا وافى الله يوم القيامة يتبرم بالشيطان الذي وكل به ، ( قال ياليت بيني وبينك

بعد المشرقين فبئس القرين ) [ أي : فبئس القرين كنت لي في الدنيا ] وقرأ بعضهم : "

حتى إذا جاءنا " يعني : القرين والمقارن . قال عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن سعيد

الجريري قال : بلغنا أن الكافر إذا بعث من قبره يوم القيامة سفع بيده شيطان فلم يفارقه ،

حتى يصيرهما الله تعالى إلى النار ، فذلك حين يقول : ( ياليت بيني وبينك بعد المشرقين

فبئس القرين ) والمراد بالمشرقين هنا هو ما بين المشرق والمغرب . وإنما استعمل هاهنا

تغليبا ، كما يقال القمران ، والعمران ، والأبوان ، [ والعسران ] . قاله ابن جرير وغيره .

ولما كان الاشتراك في المصيبة في الدنيا يحصل به تسلية لمن شاركه في مصيبته ، كما

قالت الخنساء تبكي أخاها : ولولا كثرة الباكين حولي على قتلاهم لقتلت نفسي وما يكون

مثل أخي ولكن أسلي النفس عنه بالتأسيق طع الله بذلك بين أهل النار ، فلا يحصل لهم

بذلك تأس وتسلية ولا تخفيف ] .